

محمور القلق والحصر عند الطفل l'angoisse et l'anxiété chez l'enfant

قلق الانفصال

د. برزوان حسية
قسم علم النفس
جامعة الجزائر 2

□ مقدمة

□ الفرق بين القلق والحصر

□ القلق العادي والقلق المرضي حسب العلماء الكلاسيكيين

- حسب آنا فرويد Anna, Freud
- حسب سيغموند فرويد Sigmund, Freud
- حسب سبيتز Spitz
- حسب باولبي Bowlby

► مقدمة

قيل أن نعرض في محور القلق لدى الطفل الفرق ما بين ما هو مرضي وعادي، لابس أن نشير بأن هناك العديد من العلماء من تكلم عن القلق لدى الطفل والبحث فيما هو مرضي وما هو عادي فيه. لكن نجد كذلك نخبة من العلماء الذين استعملوا كلمة حصر متناولين فيها الفرق ما بين ما هو عادي خلال اهم مرحلة نمائية وهي مرحلة الرضاعة وما هو مرضي خلال مرحلة ما قبل البلوغ والمراهقة.

الفرق بين القلق والحصر

✓ الحصر هو خوف بدون موضوع وبي، صورة أكثر دقة هو خوف بدون موضوع حقيقي (objet réel) واضح ومحدد،

✓ القلق هو مصطلح أكثر اقدمية من مصطلح الحصر، استعمله العلماء القدامى الكلاسيكيين لتحديد البعد الجسدي للحصر،

✓ أما الحصر يشير إلى الأبعاد النفسية وبالتالي مفهوم الحصر يشمل مجموع الظواهر الجسدية والنفسية،

✓ إذن الحصر يشمل كل الجوانب لهذا أصبح يستعمله العلماء حالياً لأنه يعبر عن تطور إدماجي ومبسط، وقد يسمح بالصرامة أكثر في الخطابات العيادية الحالية (Guy. Besançon, 1993).

القلق العادي والقلق المرضي حسب العلماء الكلاسيكيين

► حسب آنا فرويد Anna, Freud

- تشير آنا فرويد في كتابها العادي والمرضي عند الطفل في جزء حول المناخ العاطفي للطفل معبرة في ذلك بأنه عكس وجهة نظرها السابقة، أصبحت تعلم الآن بأن الألم النفسي هو ناتج عن تبعية الطفل وسيروته العادية،
- بحيث الأطفال الصغار يتألمون بشدة من كل ما يتأخر الذي يحدد ويحبط حاجتهم الجسدية والرفض الغرائزي Les rejets pulsionnels، فهم يتألمون من الانفصالات مهما كانت أسبابها والتي تبعدهم من موضوع الحب الأول Premier objet d'amour، فهم يتألمون من خيبة أمل واقعية أو خيالية التي تأثر فيهم...

حسب سيغموند فرويد Sigmund, Freud ▶

- من بين التفسيرات التي قدمها فرويد حول القلق المثال التالي حول رهاب طفولي من الحيوانات والممثل في الطفل الصغير هانس الذي كان لديه خوف كبير من يعضه حصان،
- فالقلق هنا قريب من القلق أمام خطر واقعي أو مدرك من طرف الطفل على أنه خطر، فهذا المفهوم لإشارة القلق (قلق _ إشارة خطر) هو مجهز Apport مهم في البناء النظري لفرويد، فالقلق ليس ثانوي Résidu بل هو عنصر مهم لوظيفة دفاع الأنا الذي يعبئ طاقته للدفاع ضد خطر داخلي.

حسب سبيتز Spitz

- يرى سبيتز Spitz بأن الطفل خلال الشهر الثامن سوف يشعر بقلق والذي يسمى بي قلق الشهر الثامن أو المنظم الثاني للحياة النفسية،
- ويكون هذا القلق بعد إدراك الطفل لشخصية الأم والتي سوف تسبب الشعور بالفقدان خلال الانفصال حتى لو كان مختصر، وهذا مما سوف يعبئ لديه عواطف مؤلمة.

حسب باولبي Bowlby

- طور باولبي Bowlby مفهوم آخر للقلق، وهو أحد الباحثين الذين درسوا أثر حرمان الرعاية الوالدية عند الأطفال الصغار،
- ثم بعد ذلك اهتم بالمشاكل والوقاية من أثر الحرمان العاطفي عند الأطفال في الوسط الاستشفائي،

► وفي الخير انصب اهتمامه حول الأخلاقيات L'éthologie وحول أعمال Lorentz. K; Tinbergen; Hinde. R; Harmow. H.F والتي من خلالها اهتم بتعلق الطفل بأمه أو بي بديلها son substitut، بحيث يرى بأنها مكون غريزي Composante instinctuelle وحاجة أولية، وبالتالي يظهر القلق كعاطفة أولية التي تظهر من خلال افراط الضغط الداخلي والتي لا تمكن أن تشبع من طرف المحيط الخارجي، وهذا الذي يمكن أن يحدث خلال الانفصال،

► وبالتالي يؤكد باولبي Bowlby عن الانفصال الذي يعيق اشباع حاجيات الطفل والذي يعبئ القلق لديه (Rémy. Payuelo, 1990).

بعض المراجع

- ▶ Crocq.M-A & Guelfi.J.D. (2013). Manuel Diagnostique des Troubles Mentaux (DSM-V), American Psychiatric Association (APA) 5^{ème} éditions, Paris : Elsevier Masson.
- ▶ Rémy. Payuelo. (1990). L'anxiété de l'enfant, ou le bonheur difficile, France: Editions Privat.
- ▶ Guy. Besançon. (1993). Manuel de psychopathologie – Anxiété, Dépression et psychopathologie du corps, Paris: Dunot.
www.geopsy.com/psychologie/manuel_de_psychopathologie_anxiete... Tiré du site le 14/04/2020

محمور القلق والحصر عند الطفل l'angoisse et l'anxiété chez l'enfant

حصر الانفصال

د. برزوان حسيبة
قسم علم النفس
جامعة الجزائر 2

- الفرق بين حصر الانفصال العادي والمرضي
- الوصف العيادي وتشخيص حصر الانفصال
- كيف نفرق بين حصر الانفصال المرضي عن حصر الانفصال النمائي؟

الفرق بين حصر الانفصال العادي والمرضي

- ▶ يعتبر حصر الانفصال أنه عادي وضروري عند الرضيع، فهو يسمح بالاستثمار التدريجي لشكال التعلق Figures d'attachement، وأن يبقى هذا الأخير ملاحظ وحيادي أمام الغرباء وفي الأخير تكون استجابته بضيق réagir avec détresse اتجاه الغرباء الذين يلحون عليه كثيرا،
- ▶ حصر الانفصال العادي يقوي النمو المعرفي إلى الحد أين سوف يقوم الطفل بعقلنة mentaliser أشكال التعلق، وسوف يحتفظ بها في ذاكرته ثم يتعرف عليها بفضل المميزات التي قام بتخزينها.
- ▶ معلومات التعرف على أشكال التعلق جد متنوعة وهي كالآتي: الصوت، الرائحة، الحركة، السلوكيات التي تدل على المودة.

▶ أما الغياب الجسدي سوف يسبب تدريجيا الشعور بنقص شكل
التعلق بحيث يبدأ الطفل بالبحث بصريا عن ما يوجد حوله ثم يتعلم
التبادل بين رغبة اللقاء وألم الانفصال. وسوف يتنازل مبكرا في حياته
عن رغبة الاتصال الدائم للأشخاص الذي يحبهم. وبالتالي سوف
بلعب قلق الانفصال لاحقا دور وقائي من خلال ما يلي:

➤ يرفض الطفل مشاركة عواطفه وانفعالاته مع الأشخاص الغرباء، مثلا
عند الخروج من المدرسة لا يذهب عند أي شخص، بل يريد أمه
وأبوه أو مربيته، فتقبل الآخر يختلف من فرد إلى آخر بحيث بعض
الأشخاص يتقبلهم الطفل بصورة نائية كما يتقبل من البعض الآخر
المجالات العاطفية وقد يرفض أشخاص آخرين.

▶ خلال نمو الطفل تحدث عدة أحداث مثل:

○ التهديد بالتخلي menace d'abandon

○ قطع علاقة rupture

○ انفصال غير عادي séparation inhabituelle

مثل سفر عمل، دخول للمستشفى للاستشفاء، الانتقال إلى بيت آخر وغيره. كل هذا سوف يؤدي إلى عدم الاستقرار في العلاقة العاطفية.

○ بعض الأطفال سوف يفسرون هذه الأحداث بطريقة غير ضارة بحيث يعيشون الانفصال بدون قلق لكن البعض الآخر سوف يعيشون هذه الأحداث كعلامة انذار التي تعلن عن التهديد بفقدان الموضوع المحبوب. فالطفل لا يفرق بين الانفصال اليومي والانفصالات غير العادية.

► فقلق الانفصال لم يعد يلعب دوره كواقى بحيث يعذب ويدفع الطفل إلى رفض الانفصالات، يتعلق بوالديه نهارة وليلا، فالحضور الجسدي يصبح المؤشر الوحيد الآمن.

الوصف العيادي وتشخيص حصر الانفصال *Anxiété de séparation*

○ حصر الانفصال عياديا هو حصر حاد يحدث عندما يتم فصل الطفل عن الأشخاص الذي هو أساسا متعلق بهم. كما توجد منبهات تثير هذه الحالة من الحصر من خلال الانفصال عن الأماكن العائلية مثل (منزل أو حي).

○ حسب الدليل الاحصائي التشخيصي للاضطرابات العقلية الخامس DSM -V هناك تسعة مميزات تشخيصية لهذا الاضطراب وهي كالتالي:

✓ 1. خوف غير واقعي من خطر محتمل يهدد الأفراد الذي الطفل هو متعلق أساسا بهم، أو خوفه من أن يذهبوا بدون رجوع.

- 
- ✓ 2. خوف غير واقعي من حدوث كارثة تفصل بين الطفل والأفراد الذي هو متعلق بهم، مثلا: سوف يضيع، سوف يقتل أو يكون ضحية حادث.
 - ✓ 3. الامتناع المستمر أو رفض الذهاب إلى المدرسة من أجل البقاء في المنزل أو بالقرب من الأشخاص الذي هو أساسا متعلق بهم.
 - ✓ 4. الامتناع المستمر أو رفض النوم خارج المنزل أو بعيد عن الشخص الذي هو أساسا مرتبط به.
 - ✓ 5. يتجنب بانتظام البقاء لوحده في المنزل. وينزعج عندما لا يستطيع ملاحقة في المنزل الفرد الذي هو متعلق به أساسا.
 - ✓ 6. أحلام مقلقة ومتكررة حول موضوع الانفصال.

✓ 7. شكاوي جسدية أيام المدرسة، مثلاً: آلام في البطن، آلام في الرأس، غثيان، تقيء.

✓ 8. أعراض قلق شديد خلال انفصال واقعي أو مسبق من شخص هو متعلق به، مثلاً: غضب أو بكاء، طلب عاجل من الأولياء عدم الذهاب (بالنسبة للأطفال أقل من 6 سنوات؛ القلق ينبغي أن يأخذ أبعاد الهلع).

✓ 9. انسحاب اجتماعي، اللامبالاة (apathie)، حزن أو صعوبة التركيز على العمل أو اللعب عندما لا يكون الطفل مع الشخص المتعلق به.

□ كيف نفرق بين حصر الانفصال المرضي عن حصر الانفصال النمائي؟

ينبغي أن نفرق بين حصر الانفصال المرضي عن حصر الانفصال النمائي *anxiété de séparation développementale* العادي الذي يكون في الطفولة المبكرة من 7 - 8 أشهر إلى العام الأول من صف رياض الأطفال من خلال النقاط التالية:

- حصر الانفصال المرضي يحدث في وقت متأخر في الطفولة المتأخرة أو في المراهقة.
- حصر الانفصال المرضي دائم ومستمر.
- حصر الانفصال المرضي يقيد نشاطات الطفل أو يتعارض بشكل ملحوظ مع الرفاهية الانفعالية Bien être émotionnel.

(DSM- V, 2013)

بعض المراجع

- ▶ Crocq.M-A & Guelfi.J.D. (2013). Manuel Diagnostique des Troubles Mentaux (DSM-V), American Psychiatric Association (APA) 5^{ème} éditions, Paris : Elsevier Masson.
- ▶ Rémy. Payuelo. (1990). L'anxiété de l'enfant, ou le bonheur difficile, France: Editions Privat.

الرهاب أو المخاوف المدرسية phobie scolaire

- ❑ تعريف الرهاب أو المخاوف المدرسية
- ❑ أسباب الرهاب المدرسي
- ❑ الوصف العيادي
- ❑ الرهاب المدرسي وحصر الانفصال

د. برزوان حسيبة
قسم علم النفس
جامعة الجزائر 2

للتواصل مع أستاذة الأعمال الموجهة/ haciba.berrazouane@univ-alger2.dz

تعريف الرهاب أو المخاوف المدرسية

- ▶ استعملت كلمة الرهاب أو المخاوف المدرسية للمرة الأولى من طرف يونج young سنة 1913 في الكلمات التالية: الرفض العصابي للذهاب إلى المدرسة، وفي سنة 1932 وصف برودوين Broadwin الاضطراب على أنه متغير من التغيب عن المدرسة للطفل عندما يخاف من حدوث مكروه لأمه وبالتالي يسرع هذا الأخير للمنزل حتى يخفف من قلقه.
- ▶ الرهاب المدرسي بصفة عامة مصنف ضمن الرهاب الاجتماعي الذي هو شكل من الحصر المرضي.
- ▶ التلاميذ الذين يعانون من الرهاب المدرسي ليسوا بتلاميذ الذين يشكون من ألم الرأس يوم الامتحان بل هم تلاميذ يرفضون الذهاب إلى المدرسة لأنهم لا يستطيعون القيام بذلك بسبب شعورهم بالعجز الناتج عن القلق الحاد الذي يعانون منه.

▶ الرهاب المدرسي يجمع عدد وفير من الرفض المدرسي الحصري
refus scolaires anxieux لأن كل تلميذ هو حالة خاصة وكل موقف
مدرسي وعائلي واجتماعي له خصوصيته.

▶ فبالنسبة للبعض الرهاب المدرسي ليس تشخيص في حد ذاته
وهذا ما تشير إليه الطبيبة Marie-France Le Heuzey بأن هذا
الأخير كلمة لا تعني شيء بسبب تعقيدها. وبالتالي عكس الرهاب
المحدد مثل رهاب المصاعد؛ الرهاب المدرسي يجمع مواقف
متعددة ومتنوعة التي لها نفس العواقب والمتمثلة فيما يلي: الطفل
مريض بسبب فكرة الذهاب إلى المدرسة وبالتالي اضطرابات
حصرية متعددة يمكن أن تكون السبب في ذلك.

أسباب الرهاب المدرسي

- ▶ حسب Hersov, 1960 الخوف المرتبط بطريقة محددة بالوسط المدرسي تم تشخيصه في عدد كبير من الحالات، يتعلق الأمر غالبا بالخوف من المعلم والأقران أو الخوف من الفشل المدرسي.
- ▶ قد بينت أعمال Kahn et Nursten, 1941 ; Johnson et al, 1962 دور الوسط العائلي في تاريخ الرهاب المدرسي. فالعوامل الأكثر بروزا هي حصر الأمهات والمشاكل بين الولدين و عدم استقرار المواقف التربوية.
- ▶ وتعتبر نظرية التعلم كما يشير إليه Ross, 1972 أن السلوك المنحرف يتم اكتسابه عن طريق التعلم بالإشراف الكلاسيكي والاجرائي وأحيانا الاثنين. السلوك المكتسب يؤدي إلى تجنب الموقف الحصري situation anxiogène.



الوصف العيادي

- ▶ حسب Lida - Pulk et coll, 1996 يوجد نوعين من الجداول العيادية وهي كالآتي:
- ▶ الجدول الأول تهيمن عليه اعراض الاكتئاب بحيث الطفل يبقى في منزل عائلته، يعاني من الانطواء والسلبية والقلق والاجترار كما يعاني من الخجل أكثر من الشعور بالذنب.
- ▶ الجدول الثاني يتميز بهيمنة الأفعال مثل: معارضة منفتحة للبيئة الاسرية، التجول المقلق، السلوكيات الإدمانية، السلوكيات العدوانية نحو الذات

▶ أما الأعراض الطبية للحصر الحاد تظهر غالبا من خلال الغثيان وآلام في البطن والتقيؤ واضطرابات في النوم وفقدان الشهية والاعياء وألم في الرأس وغيرها.

▶ بعض المظاهر النفسية هي كذلك ينبغي أن تنذر محيط التلميذ والتي تتمثل فيما يلي: الانسحاب من نشاطات الجماعة والسلوكيات العدوانية والادمانية والسلوكيات التجنبية وسلوكيات اكتئابية (انخفاض في تقدير الذات والأفكار الانتحارية واللامبالاة واضطرابات في النوم وغيرها).

الرهاب المدرسي وحصر الانفصال

- ▶ تم ادماج الرهاب المدرسي في حصر الانفصال حسب DSM-V
- ▶ والمميزات التشخيصية هي كالآتي:
 - ✓ أ. خوف أو حصر مفرط وغير مناسب في مرحلة النمو الخاصة بالانفصال مع الأفراد أين يكون الطفل مرتبط بهم، وتكون أحد المظاهر موجودة الآتية:
 - 1. ضيق مفرط ومتكرر في مواقف الانفصال مع المنزل أو مع الأشكال الرئيسية للانفصال أو تحسبا لمثل هذا الوضع،
 - 2. قلق مفرط ومستمر الخاص باختفاء أشكال الانفصال الرئيسية أو الخوف من حدوث مكروه لهم مثل: الإصابة بمرض وحادث و كارثة أو موت،

- 3. قلق مفرط ومستمر من حدوث حادث مؤلم وفصل الفرد عن أشكاله التعلقية الرئيسية مثلاً: يجد نفسه مفقود، تعرضه للاختطاف، تعرضه لحادث، الإصابة بمرض)،
- 4. تردد دائم أو رفض الخروج بعيداً عن المنزل أو الذهاب إلى المدرسة أو العمل بعيداً عن المنزل بسبب خوف من الانفصال،
- 5. خوف أو تردد مفرط ومستمر من البقاء لوحده أو بدون أحد أشكال التعلق في المنزل أو في محيط آخر،
- 6. تردد دائم أو رفض النوم خارج المنزل أو الذهاب للنوم بدون أن يكون بقرب أحد أشكال التعلق الرئيسية،
- 7. كوابيس متكررة تتعلق بموضوع الانفصال،

○ شكاوي جسدية متكررة (مثل: الصداع، الآم في البطن، غثيان،
تقيء) خلال الانفصال مع أشكال التعلق الرئيسية أو توقع مثل هذه
المواقف،

✓ ب. الخوف والحصر، أو تجنب مستمر خلال 4 أسابيع عند الأطفال
والمراهقين وعادة خلال 6 أشهر أو أكثر عند الراشدين،

✓ ج. يؤدي الاضطراب إلى ضيق ذو دلالة عيادية أو ضعف الأداء
الاجتماعي والمدرسي والمهني أو في ميادين أخرى مهمة.

بعض المراجع

- ▶ Almeida, G., Desagher, C & al. (2009). **La phobie scolaire**, Belgique : Bruxelles, Fédération des Associations de Parents de l'Enseignement Officiel (FAPEO).
- ▶ Lories, B. (Juillet 2014). **Phobie scolaire : de quoi parle-t-on ?** Analyse Union Francophone des Associations de Parents de l'Enseignement Catholique(UFAPEC), Bruxelles : téléchargé du site www.ufapec.be
- ▶ Fontaine, O., & Cottraux, J., & Ladouceur, R. (1983). **Clinique de thérapie comportementale**, France : édition Pierre Mardaga.
- ▶ Crocq, M-A., & Guelfi, J.D. (2013). **Manuel Diagnostique et Statistique des Troubles Mentaux (DSM- 5)**. Traduction française 5^{ème} édition, France : Elsevier Masson.

عرض حالة للرهاب أو المخاوف المدرسي

حل تمرين

د. برزوان حسيبة
قسم علم النفس
جامعة الجزائر 2

للتواصل مع أستاذة الأعمال الموجهة/ haciba.berrazouane@univ-alger2.dz

عرض حالة

► تبلغ من العمر أمانة 16 عشر سنة، وقد تقدمت للمرة الأولى للكفالة النفسية مع أمها التي طلبت من المختص النفسي متابعتها بسبب رفضها الذهاب إلى المدرسة منذ 6 أسابيع. الحالة تدرس السنة الثالثة ثانوي وهي البنت الأخيرة من ضمن 9 أطفال. وتقول بأن علاقتها مع أمها وإخوتها وأختيها جيدة لكن مع أبيها فهي متوسطة. وتضيف قائلة بأن مؤخرًا علاقتها مع والديها أصبحت جد حساسة بسبب رفضها للذهاب إلى المدرسة وتراجعها في دراستها الراجع من خوفها الشديد من معلمها في العلوم الطبيعية الذي يسخر منها.

► وتضيف الحالة بأن أمها هي أكثر تفهما مقارنة مع أبيها الذي يوبخها دائما ويقدم لها ملاحظات لأنها ترفض الخروج أو الذهاب لوحدها بدون مرافقة أحد افراد عائلتها خاصة أمها التي تمثل بالنسبة لها رمز الأمن.

► علاقتها مع محيطها أصبحت جد حساسة وهي تتميز بنوبات بكاء. أما علاقتها مع أقرانها فهي في تدهور لأنهم يسخرون منها وخاصة عندما يحمر وجهها، وقد طورت مشاكل جسدية.

► خلال المقابلة العيادية الأولى نلاحظ علامات الكف عند الحالة والتي تترجم بي صعوبة التواصل البصري وتتجنب التواصل عندما يتعلق الحديث بمعلم مادة العلوم الطبيعية.

► في حين نلاحظ ارادتها الكبيرة في التعاون وطلب المساعدة الذي الذي عبرت عنه في عدة مرات أثناء المقابلة من خلال قولها: "أريد أن أكون الأحسن في القسم مثلما كنت من قبل ... لا أريد أن يسخروا مني ...". كما نلاحظ أن العملية جد دقيقة في أمورها وهي تخاف أن تكون في موقف سخرية أو فشل أمام معلم مادة العلوم الطبيعية لهذا تخاف التكلم أمامه وأصبحت علاقتها مع الأقران جد محدودة.

► خلال المقابلة العيادية تم تسجيل علامات الخوف التالية: الخوف من الكلام أمام الجمهور، الخوف من أن تكون في موقف سخرية، الخوف من فقدان السيطرة.

► النتائج المتحصل في مقياس تقدير الذات تدل على تقدير ذاتي جد منخفض

► أما في سلم التسجيل الذاتي لي بيك يدل بأن الحالة تعاني من فوبيا بسيطة.

إقرأ جيدا النص ثم أجب عن الأسئلة التالية؟

- ✓ ما هي العبارات في النص التي تدل بأن الحالة تعاني من فوبيا بسيطة؟
- ✓ ما هي أسباب معاناة الحالة من المشكلة؟
- ✓ من خلال الحالة التي عرضت عليك ما هي أعراض الفوبيا التي تعاني منها؟
- ✓ استخرج من النص عبارات تدل على أن الحالة تعاني من تقدير الذات منخفض؟

ملاحظة

التمرين يحسب ضمن التقييمات المسترة للطالب
بعد تقييم الطالب يرسل التصحيح عبر ايميل مشترك للطلبة حتى
يتدارك الطالب أخطائه
يرسل العمل في الايميل المهني التالي للأستاذة وذلك بعد 15
يوم من تاريخ الارسال: haciba.berrazouane@univ-alger2.dz